مبادرات خادم الحرمين في إصلاح ذات البين

د.إبراهيم بن ناصر الحمود
المعهد العالي للقضاء

بين كل فترة وأخرى تطالعنا وسائل الإعلام عن جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله ورعاه - في التوفيق والإصلاح بين طائفتين أو دولتين، لإيمانه حفظه الله بأهمية لم الشمل العربي والائتلاف ونبذ الفرقة والخلاف، وهذا عمل من أعمال الخير التي يحرص عليها خادم الحرمين الشريفين خاصة إذا كان ذلك يتعلق بالدول الشقيقة والصديقة، ولا يخفى فضل الإصلاح وما وعد الله فاعله من الثواب والأجر العظيم.

ومن تلك المبادرات الموفقة: تلك المساعي التي بذلها خادم الحرمين الشريفين في التوفيق بين دولتي قطر وجمهورية مصر العربية التي لاقت تأييداً واسعاً على الصعيد المحلي والخارجي، وهذه المبادرة إنما جاءت لتجسد أواصر الأخوة والمحبة بين دول الخليج والدول العربية والإسلامية وما بينها من وحدة وتلاحم، وليس ذلك بغريب على ملك الإنسانية فهو صاحب المبادرات الطيبة والمساعي الحميدة التي تؤلف القلوب وتزرع المحبة في النفوس، فهو الأب الحنون لا يرضى بالخلاف أيا كان سببه من أجل رأب الصدع وتوحيد الصف العربي، فالدول العربية كدولة واحدة مترابطة عقيدتها واحدة ولغتها واحدة وهدفها واحد وأي خلاف بينها فهو لا يصب في مصلحتها.

أدرك خادم الحرمين الشريفين أهمية الوفاق العربي خاصة في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم العربي والإسلامي في عدد من الصراعات والخلافات التي تخدم أعداء الإسلام، وقد رحب الشعب المصري والقطري والعربي بصفة عامة بهذه المبادرة من رجل السلام الأول الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله -.

وقد تضمنت تلك المبادرة دعوة خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود، أشقائه في الدولتين لتوطيد العلاقات بينهما، وتوحيد الكلمة، وإزالة ما يدعو إلى إثارة النزاع والشقاق بينهما تلبية لدعوته الكريمة للإصلاح، إذ الإصلاح منبعه النفوس السامية والكبيرة، وقد استجابت الدولتان لذلك النداء الأخوي بقناعة تامة وبنفوس رضية.

شكر الله لكم يا خادم الحرمين الشريفين ما قدمتموه من جهود لخدمة الإسلام والمسلمين ، وما بذلتموه من مساع جليلة لصالح الأمتين العربية والإسلامية وخاصة ما يتعلق بعلاقة دول الخليج مع شقيقاتها دول الجوار العربي، حتى عم الصفح والإخاء دول المنطقة بفضل الله ثم بفضل جهودكم المباركة، زادكم الله قوة وثباتاً على الحق وأجزل لكم الأجر والمثوبة،{وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا} (20) سورة المزمل.

ضرورة المتابعة الميدانية لمؤسسات الرعاية الاجتماعية

مندل عبدالله القباع

تقوم الدولة بكافة أجهزتها بتوفير الرعاية لكافة أفراد المجتمع في جميع المجالات من أجل الارتفاع بالمستوى الصحي والعقلي والاجتماعي والثقافي والديني والتعليمي، ومن أجل تنمية المجتمع وعلى وجه الخصوص تهتم بالفئات الخاصة والمحرومة مثل الأيتام والأحداث المنحرفين والمعرضين للانحراف والمعاقين على مختلف إعاقاتهم، منهم من ترعاهم داخل مراكز مخصصة لهم ومنهم من يتم تأهيلهم كل حسب إعاقته، وكذلك المسنون، وأقامت لهم مؤسسات خاصة بهم وكان بعض المؤسسات ومنهم الأيتام فتح لهم دور ترعاهم في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، حيث أنشأ أول دار للأيتام عام 1352هـ.

ومنذ أن أنشئت وزارة الشؤون الاجتماعية عام 82هـ وتم ضم تلك المؤسسات لها فقد قامت الوزارة بإنشاء العديد من تلك المؤسسات ودور الرعاية في جميع أنحاء المملكة وتقوم بإمدادها بالتجهيزات والموظفين والإعاشة والتدريب والتأهيل من أجل ادماج تلك الفئات في المجتمع ورعايتها والعمل على راحتهم لكي يصبحوا مواطنين صالحين في مجتمعهم لينفعوا أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم.

وكان العمل الاجتماعي يتسم بالإخلاص والتفاني من قبل الأخصائيين الاجتماعيين أو المراقبين والموظفين الذين كانوا يبذلون أقصى جهودهم من أجل راحة نزلاء تلك الدور والمؤسسات، لذا تكونت العلاقة المهنية التي تعتبر العمود الفقري في العمل الاجتماعي.

أما الآن فإننا نقرأ في بعض الصحف أن هناك تجاوزات من بعض العمالة الأجنبية ضد الأيتام والمعاقين والاعتداء عليهم جسدياً ومعنوياً، مما انعكس سلباً على سمعة تلك الدور والمؤسسات، واقتصرت علاقة الموظفين بتلك المؤسسات والدور على الأداء الوظيفي فقط بدون التدخل في الأمور الأخرى، وأصبح بعض من يقومون بالإشراف على تلك الدور من غير المتخصصين الذين حصلوا على ذلك المنصب بالنقل أو التعيين، وهو بالنسبة لهم مجرد وظيفة ليس لها علاقة بالعمل كفريق مهني إنساني. وهنا يأتي دور المتابعة الميدانية على مدار الأربع والعشرين ساعة لكل ما يحدث في تلك الدور والمؤسسات من قبل المسئولين الاجتماعيين للاطلاع على كل ما يجري من أنشطة وإعاشة وتدريب وتعليم ورعاية وليس القبوع وراء المكاتب والبعد عما يجري، ويقدم لهذه الشرائح في الدور والمراكز الاجتماعية. وإنني أتكلم من واقع ميداني، حيث عملت لمدة أكثر من ثلاثين عاماً في بعض هذه المؤسسات من أحداث منحرفين ومعرضين للانحراف وأيتام وكبار سن وكنت أقوم بالمتابعة خاصة أثناء الليل وبعض الأوقات الأخرى للوقوف على جميع ما يقدم لهم وكيفية التعامل معهم ورصد أي إهمال أو تجاوز في التعامل مع نزلاء تلك الدور، وإنني أناشد معالي وزير الشؤون الاجتماعية الجديد الأستاذ سليمان الحميد، أولاً أبارك له هذا المنصب والثقة التي أولاها إياه قائد مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين متعه الله بالصحة والعافية بأن يقوم المسؤولون عن الرعاية على مختلف مواقعهم الوظيفية بذلك، والمتابعة الميدانية في جميع الدور في أوقات مختلفة وغير متوقعة من قبل العاملين في هذه المؤسسات والمراكز حتى تتلاشى تلك السلبيات وأيضاً المتابعة للمشرفين على تلك الدور والمؤسسات وحسن اختيارهم، وخاصة في المناطق البعيدة عن الإدارة المركزية في الوزارة. وأخيراً فإنني أذكر معالكيم بالصندوق الوطني لمعالجة الفقر والذي تم إنشاؤه بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين لبعض الأحياء القديمة والفقيرة في الرياض للوقوف على أوضاعها، ثم بعد ذلك ثم بعد هذه الزيارة تم إنشاء صندوق معالجة الفقر، حيث اتخذ الصندوق منحى آخر وأصبح مسماه الصندوق الخيري الاجتماعي، وأصبحت له أهداف أخرى كالابتعاث الداخلي لأفراد الأسر الفقيرة للتعليم وخلافه بدلاً من البحث عن الأسر الفقيرة ومساعدتها على تجاوز محنتها ومعالجة فقرهم. ولا شك أن وضع استراتيجية لتوزيع ما يتم جمعه في الصندوق الوطني لإزالة الفقر أو معالجة الفقر أو المسمى الجديد الصندوق الخيري الاجتماعي تحتاج لإعادة النظر، فالأهم هو تقديم المساعدات الضرورية ثم العلاج ثم إعانة تلك الأسر، لتصبح منتجة لكي تستطيع أن تمارس حياتها بشكل عادي ووضع خطط على المدى البعيد لإعانتهم إعانة دائمة.

ولا شك أن الدولة تقوم بمساعدة الأسر الفقيرة عن طريق الضمان الاجتماعي وما يقدمه لهم من دعم، ولكن هناك بعض الأسر التي لا تدري عن الضمان الاجتماعي شيئاً أو يمنعها حياؤها من التقدم للضمان الاجتماعي.

وأخيراً فإن المتابعة الميدانية هي جزء من الاستراتيجية وعلى وجه الخصوص في الدور والمؤسسات التابعة للرعاية الاجتماعية لأن ليس من سمع كمن رأى لتلافي السلبيات في تقديم الرعاية والعناية بنزلاء هذه الدور والمؤسسات حتى يحصل كل ذي حق على حقه في الرعاية والاهتمام دون منة من أحد لأن الدولة رصدت المليارات كل عام لتقديم الرعاية الاجتماعية لجميع شرائح المجتمع والفئات التي بحاجة إلى هذه الرعاية في ظل توجهات رجل التنمية الأول خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

من أسباب ازدحام شوارع العاصمة الرياض عمالة مستفيدة ورقابة مفقودة

محمد بن غازي العنزي

تجوب شوارعنا في مدينة الرياض عاصمة الوطن الغالية يوميا العمالة الوافدة من مختلف الفئات والألسن المختلفة منها العربية ومنها غير العربية تقود أنواع مختلفة من السيارات في الأشكال والموديلات والهيئة والنوعية ولاشك أن هذا العدد المأهول من السيارات في ظل ما تشهده المدينة من نهضة عمرانية شاملة في البناء وفي البنية التحتية يتقدمها المشروع العملاق للنقل المتمثل في (مترو الأنفاق والقطارات وأتوبيسات النقل العام) يتوجب الوقوف قليلاً لوضع حد لهذا السيل المتدفق منها في شوارعنا التي تغيرت معالمها وتحولت الكثير من مساراتها ولذلك ننظر إلى هذه السيارات التي يقودها الوافدين على عدة أصناف منها:

1 - سيارات نظيفة وتقودها فئة مؤدبة ومهذبة في التعامل الراقي أخلاقا والتزاما في كل المسارات والطرق العامة والضيقة ومراعاة الأسس الميعارية للقيادة على الطرقات كالسرعة المحددة والتجاوز وغيره وهم فئة من العاملين في مجالات مختلفة مهنية وفنية وطبية وهولاء لاشك أنه ممن يساعدون الأجهزة المعنية على تطبيق الأنظمة.

2 - سيارات يقودها عمالة وافدة وأغلبها من غير العربية وهي المخصصة لنقل العائلات والأسر السعودية إلى المدارس والمصالح الحكومية المختلفة ولا شك أن هذه الفئة تحتاج إلى رقابة خاصة من الجهات المختصة وأرباب العمل حيث إن أغلبهم يقومون بعد أداء مهامهم وتوصيل أصحاب العمل إلى أعمالهم بالدوران في الشوارع وزيارة أصدقائهم على سيارات كفلائهم دون علمهم ومن كفلائهم بعض الأسر التي دفعت ما تملك من أجل هذه السيارة لتوصيل الطلاب والطالبات ولكن يتمتع بها هذا السائق ويتباهى بها بين زملائه في زيارته لهم بنوع السيارة وموديلها ولونها ليتناول فطوره عند هذا يوم وعند ذاك آخر وثالث هو يحضر لهم الفطور نعم رأيت بعيني مثل هذه التصرفات في مواقع مختلفة من المدينة وتمنيت لو أنني أملك سلطة لإيقاف مثل هذه المهازل والهدر واستغفال المواطن السعودي الذي من مميزاته (الصدق والتسامح والعفوية) مع بعض من نوعيات لا تستحق التسامح وكثيرا ما نردد عبارات بيننا عند تطبيق النظام عليهم وهم يستغلونها مثل (حرام ومسكين وفقير) وهو كما يقول المثل (حية من تحت تبن) مما يجعل هدر هذه الثروة هي الحرام بعينه من جهة أخرى ويخلق الازدحام من كثرة لفه ودورانه بين الشوارع الرئيسة والفرعية أو الحوادث المرورية التي نراها تسد الطرق وتؤخر العاملين والطلاب نتيجة أخطاء من عاملين وافدين كلاهما لا يهمه الوقت أو التكاليف ولعل الأدهى والأمر أن من هذه العمالة من يقوم بتوصيل بعض المشاوير على هذه السيارات وتوصيل بعض الطلبات للمحلات التجارية من أسواق الجملة واهل هذه السيارة (ياغافل لك لله) أسرة وثقت به ولكنه أبعد عن الثقة ومخافة الله نوعها من قلبه من أجل أن يجمع الفلوس ويحول إلى أهله وإلا كيف نفسر من راتبه الشهري (1500) ريال ويقوم بتحويل شهري ما بين (2500 - 3000) ريال على سبيل المثال، هل جاءت هذه صدقات وهبات بصفة مستمرة على مدار الشهر ولا ننس أن بعض منهم أغلبهم من فئة معينة لايحول عن طريق البنوك بل عن طريق بعضهم البعض وقت السفر لإيصال هذه المبالغ إلى أهلهم لأنه - حسب علمي إن لم أكن مخطئا - ليس عليهم رقابة نقدية في السفر لذلك أقترح على الإدارة العامة للمرور إلزام السيارات التي تستخدم من عمالة وافدة للأسر السعودية أن توضع فيه أجهزة المتابعة (GPS) وربطها بصاحب العمل او رب الأسرة حتى يكون على بينة من أمره وأمر سائقه.

3 - سيارات العمالة التي تقوم بمهن مختلفة (البناء - الكسارة - السباكة - الكهرباء - الديكورات الجبسية،، الخ) والتي تعمل لحسابها الخاص (وترمى فتات من الدراهم للكفيل كل عدة أشهر) تقوم بنقل الأخشاب والعمالة على سيارات متهالكة تتهاوى هنا وهنا أدخنة وأبخرة ويخلقون منها آلة تسير في شوارع هامة ورئيسة مثل طريق الملك فهد أو طريق الملك عبدالله تجوب الشوارع من الجنوب إلى الشمال يسحب وراءه ما يسحب ويحشر العمالة في سيارة حمولة (خمسة راكب) إلى عشرة أفراد بعضهم بحضن بعض، وفوقها ألواح الجبس وعربة العمل وكريكات الشغل.. الخ مربوطة بالحبال بطريقة لا تنم عن احترامهم لأنظمة للقيادة واستهتاراً بسلامة مواطني ومقيمي هذا البلد الذي أصدر لهم ترخيص القيادة، لذلك تقتضي المصلحة العامة أن توضع الآلية المناسبة لإيقاف هذه المخالفات من خلال تنظيم طريقة نقل العمالة ونقل المواد وأجهزة الحفر والدفن وغيرها في سيارات ذات مواصفات مميزة للبيئة وللطريق وللسلامة ومطالبة كل كفيل لهذه العمالة بتوفير السيارات المخصصة للنقل العمال (باصات صغيرة من 10 12 راكب) وشاحنات يتم توفيرها من المصنع الوطني الحافلات الذي دشنه معالي وزير التجارة والصناعة منذ سنة ونصف وذلك لنقل المواد الخاصة بالعمل ضمن إطار سليم ونظيف وهذا يقضي على العمل الخاص نهائياً.

هذا غيض من فيض وشجون وجنون من تصرفات غير مسؤولة وآهات أراها كل يوم في شوارع العاصمة (الرياض) أرفعها بكل الحب والتقدير لصاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض الشاب الأمير تركي بن عبدالله آل سعود وأتمنى أن أكون قد أظهرت شيئاً مما أشاهده من سلبيات في شوارعنا تجلب لنا المتاعب وتعيق حركة التنمية التي يحرص سموه الكريم على متابعتها بتوجيهات من والدنا وقائدنا وكبير هذه الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده وسمو ولي ولي العهد وفقهم الله لكل خير.

مدير عام التعليم الأهلي سابقاً
وزارة التربية والتعليم

الزلفي وهؤلاء

د. صالح بن عبد الله الحمد

الحمد لله رب العالمين القائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} 254 البقرة، والقائل أيضا {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} 20 المزمل.

من هذا المنطلق هناك مواطنون في مملكتنا الحبيبة في كافة مدنها ومحافظاتها وقراها أنعم الله عليهم من خيرات هذه البلاد بسبب توفيق الله سبحانه وتعالى ثم بالتسهيلات التي تقدمها الدولة لهم وشعوراً منهم بهذا الجميل وحباً في الأجر أولاً ومساهمة منهم في خدمة بلادهم في شتى المجالات أبوْا إلا أن يساهموا في خدمة بلادهم وذلك بإقامة المشاريع المختلفة وبناء المساجد والمقرات والمباني بل والمساهمة في الجمعيات الخيرية والتبرع لها وإقامة كل ما من شأن خدمة هذه البلاد الكريمة ومواطنيها ومن أمثلة ذلك المواطنان الكريمان عبداللطيف ومحمد أبناء أحمد الفوزان من محافظة الزلفي هذان المواطنان لهما أياد بيضاء كثيرة على هذه المحافظة الكريمة. وبالرغم من أنني أعرف أنهما لا يحبان أن يتحدث عنهما وعن أعمالهما الجليلة إلا أنني أصررت لأن أتحدث عن جزء من هذه الأعمال التي نراها ظاهرة للعيان في هذه المحافظة ومعروفة لدى الجميع فجزاهم الله خيراً وجعل ما قدماه في موازين أعمالهما الصالحة إن شاء الله، وهؤلاء والله أهل للتحية وهي لا تكفي ولكن مثل ما يقول المثل «الجود من الموجود» فنحن حينما نحيي فقط لأننا لا نملك سوى التحية والأعظم من ذلك هو الدعاء المستمر لهما بظهر الغيب أن الله سبحانه وتعالى يضاعف لهما في مالهما ويحفظ لهما صحتهما ويبارك لهما في مالهما وأولادهما وهذا لا شك ديدن المسلمين كلهم في ذلك فمن صنع معروفا فيجب علينا مكافئته وإن لم نستطع فلندعو له وهذا لا شك امتثالا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه «ما معناه» من صنع فيكم معروفا فكافئوه وإن لم تقدروا فادعوا له. فنحن بحمد الله ندعو لهذين الرجلين الكريمين ونتمنى من الله العلي القدير لهما التوفيق والنجاح والقبول في العمل الصالح وأن يجعل ما قدماه ويقدمانه سابقا وحاضرا ولاحقا في موازين أعمالهما الصالحة إن شاء الله. كيف لنا أن لا ندعو ولا نحيي هؤلاء الأفاضل الذين لهم أياد بيضاء على محافظتهم كما ذكرت فقد قاموا بعدة أعمال جليلة يعود نفعها بإذن الله على الوطن والمواطن ومن هذه الأعمال:

* إقامة مركز التأهيل الشامل على أحسن طراز وبناؤه على أرض كبيرة وواسعة جدا وتكلفته أكثر من خمسة وأربعين مليون ريال.

* مساهمتهما في إقامة مبنيين لجمعية البر بمحافظة الزلفي أحدهما على طريق الملك فهد ويسمى الرومانسيّة والأخرى مندرين على طريق الملك عبدالله.

* مبنى خيري أيضا لجمعية تحفيظ القرآن بالمحافظة بأكثر من أربعة ملايين ريال.

* بالإضافة إلى مساهمات كثرة أخرى لا يسع المجال لذكرها ورجال هذه أعمالهم كلها في سبيل الله ثم في سبيل خدمة الفقراء والمحتاجين وكتاب الله سبحانه وتعالى ثم المعاقين لحريُ بنا جميعا أن نشكرهم ونقدر لهم ذلك ونحييهم وندعو لهم أطراف الليل وآناء النهار بارك الله فيهم وبارك لهم وشكر الله سعيهم وعملهم وجعل ذلك في موازين حسناتهم الصالحة آمين يا رب العالمين.

وفي هذه المقالة المتواضعة العاجلة آمل من الشيخين الكريمين السماح لي بأنني لم أعطهما حقهما نظراً لمعرفتي أنهما لا يحبّان الحديث عنهما ونظراً لأسلوبي الضعيف المتواضع فمنهم ومن القراء الأكارم السماح والمعذرة آمل من الله العلي العظيم التوفيق والسداد لهما ولحكومتنا الرشيدة التي لها مساهمات فعالة في تطوير مدن ومحافظات المملكة في كافة المجالات.

النساء.. لا يَرِثن

مساعد بن سعيد آل بخات

كان العرب في الجاهلية لا يورثون النساء، ويقتصرون بالميراث على الرجال، بحجة أن الرجال يستفاد من قوتهم وتحملهم في المعارك والحروب، بعكس النساء اللاتي يتَّصِفن بضعف البنية الجسمانية مقارنةً بالرجال فلا يستفاد مِنهُنَّ في مجال الحروب.

لذا أنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة: {لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا} (7) سورة النساء. ليُبيِّنَ للناس بأن منهج الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لنا يستوي فيه الرجال والنساء، الأقوياء والضعفاء.

إلا أنه للأسف الجهل في التقيد بشرع الله تعالى ليس مقصوراً على فترة الجاهلية فقط، بل إن الحال نفسه يتكرر مع بعض الرجال في مجتمعنا السعودي، بعدم إعطاء المرأة حقوقها من الإرث كما نَصَّ الشرع بذلك.

صحيح بأن بعض النساء في مجتمعنا السعودي قد يأخذنَّ حقوقهنَّ من الإرث، ولكن هناك في الجانب الآخر بعض النساء لم يأخذنَّ حقوقهنَّ أيضاً (وهذا ما سأُسلِط الضوء عليه هنا في هذا المقال).

فالواقع يشير إلى أن بعض النساء يُظلَمن وتُؤخَذ حقوقهنَّ من أقرب الناس لهنَّ أخاً كان أم ابناً، وذلك نتيجةً لطمع وجشع الرجل ليجمع أكبر قدرٍ من المال بأي طريقةٍ حلالاً كانت أم حراماً!!

فكم من أُمٍ ظلمها أبناؤها!!

وكم من أُختٍ ظلمها إخوتها الرجال!!

حتى إننا لنجد بأن بعض الرجال قد تفننوا في طريقة ظلمهم بعدم إعطاء المرأة إرثها، فكل رجلٍ يتبع عادات وتقاليد باطلة ما أنزل الله بها من سلطان لكي ينتزع من أمه وأخته نصيبها من الإرث، مع أنهم يقرؤون القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ولكن بدون تفكرٍ ووعي بها.

فهم يقرؤون هذه الآية الكريمة: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ} (11) سورة النساء.

ويقرؤون حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة، فقال رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال: وإن قضيباً من أراك).

ولكن للأسف دون تفكر وتطبيق بها في حياتهم!!

فاكتفوا بها قولاً دون فعل!!

فعادات بعض الأُسر بأن المرأة ترِثُ عند وفاة أمها، أما عند وفاة أبيها فإنها لا ترِث، وتبقى تحت رحمة مزاج إخوتها الرجال لمنحها مبلغاً مالياً بعد مرور فترة زمنية معينة (وكأن لسان حال إخوتها الرجال يقول: نعطيك من حقنا، وليس من حقك في إرث أبيك) فهم أصحاب الفضل عليها!!

وتقاليد بعض القبائل بأن المرأة عندما ترِثُ من أبيها أو أمها فإنها ستنفقه على زوجها وأبنائها وبناتها، وذلك في حد ذاته (مصيبة كبرى) لدى إخوتها الرجال، أما بالنسبة لهم الرجال فمن حقهم أن يتصرفوا بالإرث كما يشاءون، فهو حلال عليهم، وحرام عليهنَّ!!

وعادات بعض العوائل بأن تتنازل المرأة بكامل إرثها لإخوتها الرجال، وإلا فإنهم سيقطعون صلتهم بها، فتتجه المرأة إلى أقرب محكمة للتنازل من أجل أن تشتري أُخوة رجال قد باعوها مسبقاً!!

ومما يزيد الأمر تعقيداً بأن تجد هناك بعض الآباء قد يساعدون في حِرمان المرأة من الإرث وذلك من خلال كتابة وصيةٍ أو بالتنازل (قبل وفاته) عن كل ما يملك من مال وعقار وذهب ونحو ذلك لأبنائه الذكور من غيرِ الإناث!!

إن الحل في مثل هذه القضايا لا يحتاج مني إلى وضع اقتراحات أو فلسفات، بل هو موجود في نصوص القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية، التي بينت وجوب إعطاء كل ذي حقٍ حقه من الإرث امرأةً كانت أم رجلاً.

حكمة.. يقول معاوية رضي الله عنه: إني لأستحي أن أظلم من لا يجد عليَّ ناصراً إلاَّ الله.